

الفصل الحادي عشر

التضخم

يعد التضخم من أكثر المشكلات الاقتصادية التي تواجه المجتمعات الآن سواء على مستوى الدول المتقدمة أو الدول النامية لما يحدثه من تأثيرات خطيرة في المجتمعات ليست اقتصادية فقط بل اقتصادية و اجتماعية و سياسية .

ويعرض هذا الفصل موضوع هام هو التضخم و ما يحدثه من آثار واضحة علي الأداء الاقتصادي في اي دولة و اهم الموضوعات التي ستناقش في هذا الفصل :

- ماهية التضخم .
- قياس التضخم .
- أشكال التضخم .
- آثار التضخم .
- تأثير التضخم على الدخل .
- تأثير التضخم على النمو الإقتصادي .
- تأثير التضخم على الدائن و المدين .
- أنواع التضخم .
- تضخم الطلب .
- تضخم التكاليف (العرض) .
- التضخم المستورد .
- التضخم و معدل البطالة (منحنى فيليبس) .
- أسباب التضخم .

أولاً : ماهية التضخم :-

و يعرف التضخم بأنه الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار لفترة طويلة و يستلزم ذلك :-

١- ارتفاع اسعار جميع السلع و خاصة السلع الرئيسية التي تشكل نسبة كبيرة من الانفاق العام ، و لا يقتصر ارتفاع الأسعار على عدد محدود من السلع لأنه :

إذا ارتفعت اسعار بعض السلع و ظلت اسعار السلع الأخرى كما هي فسوف ينصرف الأفراد الى تلك السلع التي لم ترتفع اسعارها و بالتالى يحدث انخفاض فى الأسعار و تعود الى ما كانت عليه .

■ ٢- يستلزم ايضاً استمرار ارتفاع الأسعار لفترة طويلة (و ليس لفترة محدودة لظروف موسمية)

■ لأنه اذا كانت الفترة قصيرة ، فقد يستطيع المجتمع ان يتغلب عليها و يعالجها و خاصة اذا كان يعمل عند مستوى اقل من مستوى التوظيف الكامل .

■ ثانياً : قياس التضخم :-

■ يتم قياس التضخم من خلال :

■ رصد التغيرات التي تحدث في المستوى العام لأسعار السلع و الخدمات المختلفة و الوصول الى مؤشر عام يرصد كل التغيرات في الأسعار و هو ما يسمى (الرقم القياسى للأسعار).

■ و توجد أنواع متعددة من الأرقام القياسية كل منها يرتبط بوظيفة معينة مثل :-

■ ١- الرقم القياسى لأسعار التجزئة .

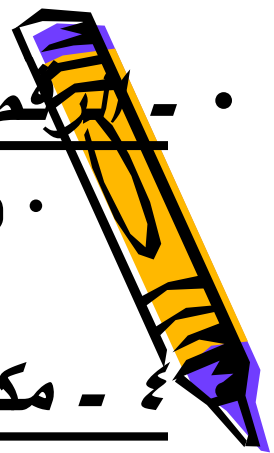
■ ٢- الرقم القياسى لأسعار الجملة . و هما رقمان يضمن السلع و الخدمات التي يحتاجها القطاع العائلى فى استهلاكه .

• الرقم القياسى للأجور :

- و هو الذى يؤثر على تكاليف انتاج السلع و الخدمات على اعتبار ان عنصر العمل من العناصر الهامة للانتاج .

• GND Deflator مكمش الناتج القومى

- و هو رقم يختص بالتغيرات التى تطرأ على جميع انواع السلع و الخدمات التى ينتجها المجتمع ، و قد يكون من المناسب استخدام الرقم القياسى الخاص بالناتج القومى (المكمش) و لكن نظراً لعدم صدور نشرات منتظمة لهذا الرقم فيميل الاقتصاديون الى استخدام الرقم القياسى الخاص بتكاليف المعيشة **Cost of Living Index** لأنه يرصد التغيرات التى تحدث فى الأسعار التى تمس غالبية أفراد المجتمع .



• ثالثاً : أشكال التضخم :-

• للتضخم اشكال و مستويات مختلفة يتم تصنيفها على النحو

التالى :-

• التضخم الزاحف *Creeping Inflation* :-

• و يقصد به التضخم الذى يتحرك ببطء على فترة زمنية طويلة و يكون معدل ارتفاع الأسعار بمعدل منخفض ، و هذا النوع من التضخم يمكن التغلب و القضاء عليه بسهولة من قبل السلطات المالية و النقدية و يكون تأثيره محدداً فى المجتمع سواء تأثيره على قيمة العملة او على النمو الاقتصادى او على دخول الأفراد .

التضخم السريع *Hyper Inflation* :-

و هذا النوع من التضخم عكس النوع الأول فهو يتميز بارتفاع الأسعار بمعدلات عالية خلال فترة قصيرة ، لذا يكون تأثيره شديداً و مؤثراً على الاقتصاد و قد تصل معدلات هذا النوع من التضخم الى معدلات مرتفعة جداً قد تزيد عن ١٠٠ % .

و لاشك ان تأثير هذا النوع يكون خطيراً على المجتمع و غالباً ما يحدث في ظروف معينة مثل ظروف الحروب و الثورات و غيرها .

- و في هذه الحالة قد لا يرغب الأفراد في الحصول على النقود او التعامل بها لأنها تكون قد فقدت قيمتها ، و مثال على ذلك ما حدث في نهاية الحرب العالمية الثانية في ألمانيا

• التضخم المكبوت *Depressed Inflation* :-

- و هذا النوع من التضخم يتحقق عندما يرتفع الطلب الكلى عن العرض الكلى و هو ما يعرف (بفجوة التضخم) و لكن لا ترتفع الأسعار كما هو المفروض حدوثه فيكون تضخم في مظهرة و شكله و لكن لا يظهر ارتفاع الأسعار ،

• و غالباً ما يحدث في المجتمعات التي تتدخل فيها الحكومة باتخاذ اجراءات و سياسات معينة من شأنها التحكم في الأسعار و منع ارتفاعها و العمل على تخفيضها لصالح افراد المجتمع او لتحقيق اهداف اجتماعية و لكن يظهر و يتضح معالم و مظاهر التضخم في شكل طوابير للحصول على السلعة او في شكل قوائم انتظار .

• رابعاً : آثار التضخم :-

• يترتب على التضخم و ارتفاع الأسعار في المجتمع آثار اقتصادية تمس مستويات الدخل في المجتمع و التي تؤثر بدورها على مستوى معيشة الأفراد كما تمتد اثارها على اسعار الصادرات و الميزان التجاري و النمو الاقتصادي في المجتمع ، و الى جانب

•

- الآثار الاقتصادية فهناك اثار اجتماعية خطيرة تتولد عن التضخم و تنعكس على الأفراد و الأسر كارتفاع معدلات الجريمة و تأثير العلاقات الأسرية و الاجتماعية في المجتمع .
- و نتناول هنا اهم الآثار الاقتصادية التي يحدثها التضخم في المجتمع

• تأثير التضخم على الدخل

- تتأثر فئات المجتمع اقتصادياً من التضخم فتصبح هناك فئات تستفيد من التضخم وفئات اخرى تتأثر سلباً من التضخم و الفئات التي تستفيد من التضخم هي تلك الفئات التي تحقق ارباحاً و دخولاً تفوق معدلات التضخم فترتفع دخولهم الحقيقية و هم في الغالب فئة رجال الأعمال و المستثمرون الذين يحققون ارباحاً ، اما فئة الأفراد ذوى الدخول الثابتة الاجور و المرتبات (فئة العاملون و الموظفون)

• فان معدل زيادة دخولهم تكون اقل من معدلات ارتفاع الأسعار
فتنخفض دخولهم الحقيقية فيتأثرون سلباً بالتضخم ، و بذلك
يتم اعادة توزيع الدخل في المجتمع .

• تأثير التضخم على الدائن و المدين :-

• الدائنون هو الذين يتأثرون سلباً بالتضخم بسبب انخفاض
قيمة اموالهم التي اقرضوها (عند ميعاد الاسترداد) ، لأنهم
قد اقرضوا أموالاً ذات قوة شرائية معينة و عند استردادها
انخفضت قيمتها الشرائية اما طبقة أو فئة المديونون فهم
الفئة التي تستفيد من التضخم فهم يحصلون على نقود ذات
قوة شرائية أعلى من قيمتها عند السداد .

• تأثير التضخم على الميزان التجارى :-

• يعمل التضخم على رفع الأسعار داخل الدولة ،
فترتفع أسعار الصادرات فى السوق العالمى فتفقد
السلع المحلية ميزتها التنافسية فى هذه الاسواق فيقل
الطلب عليها وتتنخفض قيم الصادرات ، و فى نفس
الوقت و نظراً لارتفاع اسعار المنتجات داخل السوق
المحلى فيزيد الاقبال على السلع المستوردة التى
تصبح ارخص من المنتجات المحلية فتزيد قيم
الواردات فتكون المحصلة عجز فى الميزان التجارى
بسبب انخفاض قيم الصادرات و ارتفاع قيم الواردات

• تأثير التضخم على النمو الإقتصادي :-

• اختلفت آراء العلماء حول أثر التضخم و ارتفاع الأسعار على النمو الإقتصادي ،

• فمنهم من يرى ان التضخم له اثر ايجابي على النمو الإقتصادي و يدعم ذلك :

• بأن ارتفاع الأسعار يكون دافعاً على زيادة الاستثمارات ، فانخفاض الأجور الحقيقية التي تسود في فترات التضخم تؤدي الى ارتفاع الأرباح التي تشجع بدورها رجال الأعمال على زيادة الاستثمار و الأرباح و ايجاد فرص عمل في المجتمع و التغلب على البطالة و تحقيق النمو الإقتصادي و خاصة اذا كان المجتمع يعمل عند مستوى اقل من مستوى التوظيف الكامل

- و قد يكون هذا الرأي صحيحاً خاصة اذا كان التضخم من نوع التضخم البطئ او ما يسمى " بالتضخم الزاحف " الذى يمكن التحكم فيه من خلال السياسات المالية و النقدية و فى هذه الحالة يعد ارتفاع الأسعار دافعاً على النمو الاقتصادى .
- إما أصحاب الرأي الآخر و هم الذين يرون ان التضخم يحدث تأثيراً عكسياً على النمو الاقتصادى فيتراجع الناتج المحلى فى ظل ظروف عدم التأكد و عدم ثقة المستثمرين فى الأداء الاقتصادى ،
- فتتخفض استثماراتهم المستقبلية و الحالية
- فيتراجع النمو الاقتصادى ،
- كما تتخفض المدخرات ايضاً فى ظل ارتفاع الأسعار بسبب انخفاض قيمة العملة
- و تكون المحصلة النهائية انخفاض معدلات النمو الاقتصادى و اصحاب هذا الرأي محقين فى آرائهم اذا او الجامح " الذى يصعب التحكم فيه بسرعة و سهولة و تمتد اثاره سريعة و سلبية على الأداء الاقتصادى .